2019 عام الانتكاسات والاغتيالات للصحفيين في العراق 2
خيمة ثوار التحرير تدعم الصناعات الوطنية 3
الـ"بوستر"... سلاح المتظاهرين في ساحات الاحتجاج 3

توزع مجاناً

الاحتجاج

انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج ادخل من خلال QR

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(60) السنة الاولى - الجمعة (3) كانون الثاني 2020
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

انطلاق تظاهرات "حاشدة" في عدة محافظات ومحتجو ذي قار يعلنون "قائمة مطالب" جديدة

□ متابعة الاحتجاج

تظاهر المئات من المواطنين، الخميس، في عدة محافظات بوسط وجنوبي البلاد، احتجاجاً على التأخر الحاصل في تلبية مطالب الاحتجاجات الشعبية.
وقال مراسلنا، إن الساحات العامة في هذه المحافظات شهدت تظاهرات منذ ساعات الصباح الأولى، بالتزامن مع حراك الأطراف السياسية لاختيار شخصية جديدة لرئاسة الحكومة.
وأضاف، أن المحتجين، طالبوا باختيار رئيس جديد للوزراء، وفق الشروط المطروحة من ساحات التظاهر، وضرورة الالتزام بها، وتطبيق بقية مطالب الاحتجاجات الشعبية، مثل محاسبة الفاسدين، وإجراء الانتخابات المبكرة.
بالتزامن، أعلن مظاهرو محافظة ذي قار، جملة من المطالب الشعبة، التي وجّهوها إلى المسؤولين في المدينة ابرزها اختيار حكومة مستقلة وحل البرلمان وتقديم قتلة المتظاهرين الى القضاء ، والابتعاد عن الصراعات الاقليمية، وقد اتفق محتجو المحافظات على تصعيد حراكهم خلال العام الجديد لابعاد العراق عن الصراعات الاقليمية البلاد وإسقاط النظام حكومة وبرلمان ورئاسة، وتجميد الدستور وتشكيل حكومة انقاذ انتخابات نزيهة.. فيما اوقفت السفارة الاميركية في العراق نشاطاتها القنصلية.
وشددت "اللجنة المنظمة للتظاهرات" على ثبات المحتجين واستمرارهم في نهجهم خلال العام الجديد وتصعيد الاحتجاجات والإضراب العام لطلبة العراق.
اشارت اللجنة المنظمة في بيان حصلت (الاحتجاج) على نسخة منه الى ان السيادة العراقية هي أحد مطالب ثوار تشرين وان الاحداث التي شهدها العراق أخيرًا تؤكد بشكل واضح ضرورة الإسراع في تحقيق مطالب الثوار "لأن من تسلطوا على رقاب العراقيين منذ ٢٠٠٣ هم سبب الخراب والدمار وفقد السيادة التي يعيشها العراق الذي اصبح ساحة للصراعات الدولية والإقليمية، التي لن يجني العراقيون منها خيرًا، حيث اثبت الشباب العراقي وعيه الكامل في إصراره على إسقاط جميع الفاسدين ومطالبته بإيقاف التغول الإيراني في العراق، الذي تسبب بفقدان سيادته وجعله ساحة لصراعاتها مع جميع الدول، مما ألقى بتبعاته الخطيرة على الشعب العراقي الذي عانى وسيعاني كثيرا، اذا استمرت الطغمة الفاسدة بسياسة التبعية الخارجية نفسها في حكم العراق".
وأعلنت اللجنة "عن اتفاق جميع ميادين التظاهرات وجميع شرائح المنتفضين على المضي في تحقيق مطالب الثورة والاصرار عليها وفي مقدمتها: "اخراج ايران وإسقاط النظام الطائفي حكومة وبرلمان ورئاسة جمهورية وتجميد الدستور وتشكيل حكومة انقاذ وطني من الكفاءات العراقية ممن لم يشارك في الحكم منذ عام ٢٠٠٣ تمهيدا لاجراء انتخابات عادلة بقانون جديد عادل يشارك فيه الجميع وتحت إشراف الامم المتحدة ومراقبة المجتمع الدولي لتأسيس عملية سياسية راشدة وعادلة تعيد للعراق سيادته المنقوصة لينهض من جديد ليزخر شعبه بالحياة الكريمة والحرية والمساواة في ظل تعددية سياسية تتنافس في خدمة الوطن والمواطن".
يأتي البيان في وقت دخلت فيه الاحتجاجات الشعبية في العاصمة ومحافظات الوسط والجنوب شهرها الثالث مطالبة بالاصلاح والتغيير الشامل واجهتها القوات الامنية بالعنف المفرط، ما ادى الى سقوط ٥٠٠ قتيل بين المحتجين واصابة ٢٣ الفا آخرين.

ناشطون يسخرون : تمييز حتى في القمع

قنابل صغيرة وبرؤوس مطاطية لتفريق احتجاجات المنطقة الخضراء

□ متابعة الاحتجاج

أثارت التظاهرات التي نظمها الحشد الشعبي عند السفارة الأمريكية في بغداد بالمنطقة الخضراء تساؤلات كثيرة من قبل متظاهرين وناشطين ومدونين في مواقع التواصل الاجتماعي، جرى أكثرها حول التمييز بين "العراقيين"، وبين من أسموهم "أبناء دولة الفصائل"، ليس على قوّة النفوذ وحرية التنقل والتسهيلات الاقتصادية وامتلاك السلاح فحسب، بل وصلت إلى حصولهم على أساليب قمع "يُحسدون عليها"، فيما لو قورنت بما واجهه المحتجون منذ مطلع تشرين الأول/أكتوبر وإلى الآن، حيث أدى القمع إلى سقوط أكثر من ٢٠ ألف قتيل وجريح.
ولم تغب الصدمة عن وجوه وحروف متظاهرين وناشطين وصحفيين ووسائل إعلام، فور مشاهدة مسيرات عناصر الحشد الشعبي، وهم يجوبون المنطقة الخضراء المحصنة بشكل مفاجئ وسريع دون مقدمات، متجهين صوب السفارة الأمريكية، والإعلان عن الاستعداد لنصب خيام الاعتصام أمام السفارة احتجاجًا على قصف القوات الأمريكية لمقرّات الحشد الشعبي، وسط تواجد "قيادات حشدية" تظهر خلفهم مشاهد حرق وتكسير، وهي المشاهد نفسها التي قال محتجون إن هؤلاء القادة هاجموها سابقا، ووصفوها بـ"الجوكرية والتخريبية"، عندما كانت تصدر من المحتجين في أوقات سابقة.
وفي الأثناء، انتشرت مقاطع فيديو، تظهر لحظة دخول مسيرة عناصر الحشد الشعبي إلى المنطقة الخضراء بعد اقتحام بوابة المنطقة من جهة الجسر المعلق، بعد دفع ضابط أركان برتبة كبيرة، والدخول رغمًا عنه والصعود فوق الآليات العسكرية المتواجدة عند البوابة.
محتجون في ساحات التظاهر، صُدموا عندما سمعوا بوقوع حالات اختناق بين صفوف محتجي الفصائل، بعد إطلاق غازات مسيلة للدموع عليهم، معتبرين لأول مرة أن "القمع يتوزع على الجميع"، لكن المفاجأة ذهبت، حالما انتشرت صور القنابل الغازية المستخدمة، وهي عبارة عن قنابل صغيرة الحجم وبرؤوس غير معدنية، بل مطاطية تمنع وقوع إصابات أو اختراق جماجم المحتجين فيما لو اصطدمت بهم، على عكس القنابل التي أطلقت على المحتجين في بغداد والمحافظات والتي أوقعت قتلى وجرحى بينهم.
وعلقت المتظاهرة وصاحبة أحد مواكب الدعم اللوجستي في ساحة التحرير، "أم سجاد"، على التفاوت في التعامل بين متظاهري التحرير ومتظاهري الفصائل، قائلة "يبدو أننا عدة شعوب داخل العراق، شعب تنحاز له الدولة وفصائلها كمتظاهر احترموا وجوده واعتصامه، وآخر تقمعه الدولة ويتم التشكيك بكل تحركاته".
من جانبه، قال سيف أحمد، وهو أحد مسعفي المفارز الطبية في ساحة التحرير، معلقا على صور القنابل الدخانية التي استخدمت قرب السفارة الأمريكية، إنه "لو تم استخدام هذه القنابل لما خسرنا الكثير من الأرواح والدماء، ولما وقع صفاء السراي وغيره ضحية قنبلة معدنية اخترقت جماجم الكثير من المتظاهرين وسقطوا والدخان يخرج من جماجمهم في مشهد موت جديد، يضاهي أشد مشاهد القساوة التي شهدتها البشرية".
وقال كرار حامد أحد ناشطي مواقع التواصل الاجتماعي في منشور له يعلّق على صور القنابل الغازية "الأمريكية": "القنابل المسيلة اللي اليوم ضربت على المتظاهرين داخل المنطقة الخضراء، قنابل كيوت وأسفنجية، لا تسبب إصابات مباشرة لو اصطدمت برأس أو جسم المتظاهر"، متسائلًا "ما بهم جماعتنا قنابلهم تنام برؤوس المتظاهرين".

حدث هذا في العراق...

حين تَغيّب الوطن..!

■ بقلم متظاهر

الاختلاف سُنّة الطبيعة. ومجتمع بلا اختلاف، ولا تعدد، وتباين، وتجاذبات، مجتمع بلا حياة، ميت. والرأي أساس الاختلاف، بدونه لا رأي آخر، وبالتالي لا تناقضات ولا تطور. ولكن للرأي والرأي الآخر منظومة محددات، يصعب بدونها ضبط إيقاعهما، وتحويل تفاعلهما الى معافاة المجتمع، والارتقاء به من حالة كمون، الى واقعٍ حي، متطور.
العراق منذ ستة عشر عاماً من الولادة العسيرة لنظام ديمقراطي مزعوم، تحول الى مكب نفايات للآخرين. وساحة للاشتباك وتصفية الحسابات. لكنه في مجرى الصراع بين الولايات المتحدة وإيران، صار العراقيون وقوداً، والعراق لم يعد معبراً، ولا ساحة اشتباك، تحكمه توقيتات لفك الاشتباك والرحيل. وصراعهما صار يمر على أجداث الآلاف من العراقيين، ومع الوقت، لم تعد البلاد ساحة اشتباك، وصراع بين البلدين، بوسائلهما العسكرية والبشرية والاقتصادية. بل إن الوطن العراقي نفسه صار الضحية المُغيّبة، وتحول العراق ساحةً، ومواطنين وثروات، تخوض معاركهما بالنيابة، بكل ما تقتضيه، وتلزمه من التمكين.
وحين استفاق جيلٌ عراقي نبيلٌ جسورٌ، أنهكه انتظار بارقة أملٍ يبشرباستعادة وطنه، ليحيا مثل البشر، ويتطلع في كل اتجاهٍ دون أن يستهدفه الموت أو الانكسار أو تمريغ كرامته، وإلغاء وجوده الإنساني، وجد نفسه غريباً، وسط بيئة تحتقر قيمه الوطنية. وتجد حضورها مشدوداً لغير الوطن، صفيقا بإنكاره، وتجبُّره وهو يُفصح عن سخريته من العراقيين الذين يريدون استعادة وطنهم المغتصب والمصادر في ساحة الصراع بين الولايات الأميركية وإيران.
المفارقة الموجعة، أن الجيل الثائر على من ضيّع وطنه، واستباح مقدراته، وعاث فساداً في كل ركن تمكّن منه، لم يكن جزءاً من لعبة الاشتباك والصراع، لأنه، وربما كل عراقي شريف، ظلّ مقصيّاً عن أي مركزٍ للقرار فيما تبقى له من شبه "خرابةٍ" سُمّيت بدولة. لأن من حكمها وتسلط على خيراتها ومقدراتها ومصائرها، هم ذات الطبقة السياسية، التي باتت تتعامل مع "الوطن" بوصفه موضوعاً للنهب والاستباحة، والبيع بالتجزئة في سوق النخاسة لأولياء أمرها، دون حاجة حتى لـ"المزايدة".!
لم يكن لجيل ما بعد 2003 أي حضورٍ في المساومة على سيادته للمحتلين الذين مروا من أمام أنظارهم ورحلوا، ومن بقي يعيد ترتيب أوضاعه على حساب العراق وشعبه. لم يكونوا، موضع مساومة على رئاسة أو وزارة او حتى آذنٍ، لأن من أداروها باسم الدين والإسلام السياسي، هم كانوا آباءها المؤسسون، واولياء امرها، ومن تحكم في كل صغيرة وكبيرة.
كل قادة ورموز العملية السياسية، الذين انفردوا بالحكم جاؤوا بقرار أميركي دون أي شريكٍ أو استثناء. كان السفير الأميركي وأركان سفارته، يستقبل مرشحيهم في السفارة، بدءاً من حديث النعمة إبراهيم الجعفري الحاكم "بأمر الله"، وصولاً الى "ولي الدم" و"مختار العصر" ، يطلع على سيرة حياتهم من ألسنتهم، ويحاججهم عن كل مراحل سيرتهم، ثم يعاين السير ويطابقها مع منافسيه وأقرانه في العملية السياسية، ليستدعيهم بعد أن تكتمل ملفاتهم، ويُجري معهم جردة حساب أخيرة، يتناول فيها اتجاهاتهم في الحكم، ومدى التزامهم بالوجود الأميركي ومصالحه ثم يهنئهم ويدعوا لهم بالتوفيق.
الجعفري تنازل عن رئاسة الوزراء لصالح زميله الذي انقلب عليه، بعد تهديدٍ غير مُبطنٍ من السفير خليل زاد كما جاء في مذكراته. وصور المرحلة المنشورة في موقع رئيس الوزراء ومعاهدة التعاون الأمني التي مررها البرلمان في عهد المالكي وخطبته في الكونغرس شاهدٌ على أنه وزميله وأقرانهما، كانوا "جواكر" أميركية بامتياز. وتحولهما الى جواكر إيرانية ليس دقيقاً، لان السفارة الأميركية كانت حريصة عبر وسطائها من الطبقة السياسية الحاكمة، على عدم التقاطع مع وجهة النظر الإيرانية، وهي سياسة ظلت متواصلة حتى هذه اللحظة حيث يحيط الحشد الشعبي بكل أركانه وقياداته بأسوار السفارة الأميركية.
اصبح تاريخ العراق وسيرته خلال ستة عشر عاماً، طائفة من البدع السياسية المبتكرة. حاز بفضلها على مواقع في ذيل الأمم والشعوب في كل مجالٍ وميدانٍ من مجالات العلم والصحة والخدمات والتعليم، باستثناء الفساد والتحريم والتعديات حيث صار في مقدمتها والأوائل فيها.
العراقي ظل مشدودًا طوال تاريخه، للوطنية، ولمفهوم الوطن، باعتبارهما القيمة الأسمى، فازاحتهما الطبقة المهيمنة باسم الإسلام الى الخلف لتشوههما بالهويات الفرعية، الطائفية والمذهبية والعرقية والمناطقية، واستباحت الكل بالكل في حروبها ومراسيم القتل والاقصاء والتهجير على الهوية.
في مشهدٍ صادم، فُتحت أبواب الخضراء لتعبر منها مواكب تحمل عشرات الاعلام وهي تؤشر لجماهيرٍ "شعب الحشد" وفي مقدمة المواكب رموزٌ دالة بشخوصها على قيادات مسؤولة في الدولة، على رأس أجهزتها الأمنية والعسكرية، وعلى رأس الكتلة التي تدعي انها الأكبر والأجدر في تشكيل الحكومة الانتقالية التي "تجسد الإرادة الوطنية" !
المشهد يُسجل اكثر من مأثرة جديدة لصالح حكامنا الافذاذ. ويستحق كل واحدة منها ان تحتل موقعها في موسوعة غينيس للابتكار والأولوية. فهي المرة الأولى في التاريخ الحديث حيث يترأس قادة مقررون في البلاد مظاهرةً لـ"شعب الحشد" كما اطلق عليهم أحد منظريهم، تحاول احتلال سفارة "دولةٍ حليفة" للقادة المتحكمين في العراق بلا منازع، المدينون لها بما هم عليه الآن، وفقاً للاتفاقية التي هم من وقعها، ومررها في برلمانهم وبأصواتهم العلنية.
المشهد لا يكتمل دون قراءة الشعارات التي كتبت على جدار السفارة. فالعراقي يكتشف لأول مرة من هو قائده بالنيابة. ويتأكد من أن استقلاله وسيادته لن تتحقق الا بشعار أمريكا بره بره ،ايران تبقى حره..
كان المشهد غريباً، لأن العراقيين كانوا حتى لحظة اطلاق الهتافات، يقولون إن الطائرات الاميركية قصفت مواقع عسكرية عراقية، وقتلت عراقيين ابرياء، واعتدت على السيادة العراقية، ولأنها كذلك فانها تهم كل وطني عراقي، وتستفزه، مما يدفعه لإدانة كل اعتداءٍ على سيادة وطنه، ويطالب برفع كل يدٍ تعلو على يد العراقيين وتعبث بمصيرهم . فإذا بهم ان الامر خلاف ذلك، وانه مفاضلة بيت عدوان اميركي، وحضورٍ ايراني.
ومن مآثر المشهد ان العراقي صار له تقسيم آخر باعتبار من حاول حرق السفارة الاميركية بوصفه "شعب الحشد" والمعتصمون في ساحات الحرية والتغيير شعب يبحث له عن هوية !.
العراق ينتفض، لاسترجاع هويته الوطنية وحمايته من كل عدوان، وتحريره من كل قيدٍ، وفك ارتهانه من كل املاءٍ ووصايةٍ وتجسيرٍ لمصالح الغير ، أياً كان.
وتظل ساحات التحرير، إذ تناجي الوطن، لصيقة سلميتها، وعدالة قضيتها وهي ترفع شعار "نريد وطناً"، مُبرءاً من منازلات الآخرين، سيداً مستقلاً، يرفض التبعية والعدوان، يعيش فيه شعب واحد..

عدسة: محمود رؤوف

العراق 2020: خصخصة الوطن أم تأميمه..؟!

■ فارس كمال نظمي

بانوراما الشهور الثورية الثلاثة الأخيرة من سنة 2019 بكل عنفوانها ومنعطفاتها ومفاجآتها، تمثل أنموذجاً مكثفاً للمواجهة الحاسمة التي ستشهدها سنة 2020 بين دعاة الوطنية العراقية ودعاة تصديرها إلى المجهول. هذه المواجهة التي بانت ملامحها الأولى مع انطلاق الحركات الاحتجاجية في 2010 ثم اشتدت في الخريف الماضي، لا يمكن فهمها أو تفسيرها أو التنبؤ بها دون الإمساك بجذرها الديني السياسي.

فليس جديداً أن أكرر أن الإسلام السياسي يعدّ كارهاً (بل هادماً) لفكرة "الوطنية"، مستبدلاً إياها بفكرة الولاء الغيبي لقدسيات مُتخَيلة تقبع خلف الحدود العابرة للاوطان transnational (دولة الخلافة أو الإمامة). فإعلاء المفهوم الهوياتي الجامع للوطن يعني قبولاً نفسياً ضمنياً بتجاور آمن بين كل النقائض العرقية والدينية والمذهبية والعقائدية والطبقية. وهو ما يقع بالضد تماماً من ايديولوجيا الأسلمة السياسية القائمة على مسلمتي "احتكار" الحقيقة، وامتلاك "مشروعية" تولي زعامة المجتمع بكل تنوعاته التكوينية المتمايزة.

ومع ذلك، ورغم الخطيئة الكبرى للاحتلال الأمريكي بتأسيس العملية السياسية في 2003 على أسس طائفية- عرقية، فقد سعت فئات من الشيعة السياسية العراقية عبر الستة عشرة عاماً الماضية إلى أن تعيدَ موطنة عقائدها تدريجياً لتتبنى تشيعاً عراقياً "وطنياً" بنسبة مهمة وإنْ كان لا يخلو من الفساد والشعبوية والمَلْيَشة، فيما غامرت فئات أخرى لتجعل من التشيع ايديولوجيا عابرة للوطنية، مرتبطة بمصالح دولة ثيوقراطية نجحت بإنتاج إسلام قومي هي إيران.

هذا التباين بين شيعة "وطنية" وشيعة "عابرة للوطنية"، اتخذ بمرور الوقت، وبعد هزيمة داعش، منحى صراعياً حول الموارد والنفوذ بحكم هيمنة الأحزاب الشيعية على معظم مفاصل السلطة، وصل ذروته في تشرين الماضي حينما انتفض فقراء الشيعة الشباب (ممن انفصلوا وظيفياً عن الشيعة السياسية) مستعيدين الذاكرة الحسينية الثورية بوصفها وعياً طبقياً ووطنياً حداثياً، لا مادة عقائدية للتعصب المذهبي الطارد للآخرين.

هذا التناقض الطبقي داخل الإطار الشيعي السكاني أنتج حراكاً عراقياً عاماً لاستعادة الوطن بوصفه الحاضنة الكبرائية التي تجمع هويات كل المحرومين والمتضررين من الإسلام السياسي، أي أعاد إنتاج المسميات الإثنية لتتخذ تمظهرات وطنية. فكان ذلك تحولاً مفصلياً يضاف لسلسلة تحولات الهيمنة الثقافية المستمرة من الأسلمة إلى الوطنياتية، في المجال العمومي للجزء العربي من العراق، طوال السنوات العشرة الماضية.

ولذلك صار يمكن اختزال الصراع الاجتماعي السياسي في العراق اليوم (في مرحلة مغادرة الطائفية التقليدية) بأنموذجين متفاعلين جدلياً هما: أنموذج (المالكين- الفاقدين)، وأنموذج (الوطنيين- العابرين للوطنية). وهذا الصراع الداخلي المتصاعد ظل متأثراً في تطوراته بما يوازيه من صراع أمريكي- إيراني ذي أبعاد جيوسياسية تناحرية تتعلق بعوامل الهيمنة والنفوذ.

إلا أن أصل الصراع وجوهره سيظل نابعاً بالأساس من العوامل الداخلية المشار إليها، إذ لولا هذه العوامل ذات الطابع الإسلاموي الذي سمح بنشوء القوى العابرة للوطنية، لما تحولت أرض العراق الى ساحة مكشوفة لحسم الصراعات بين أمريكا وإيران.

إن ما يحدث منذ تشرين الماضي حتى اليوم، وإلى قادم الأيام، هو فصول متلاحقة مما يمكن تسميته بالمواجهة الحاسمة متعددة الاحتمالات والمسارات بين قوى الاحتجاج السلمي المستميتة التي تسعى الى "إستعادة الوطن وتأميمه" (أي إكساب الوطن صفة الأمة ووظيفتها)، وقوى ما دون الدولة التي تسعى الى "خصخصة الوطن" وتصديره إلى ما وراء الحدود.

أما نتائج هذه المواجهة فستحددها بشكل أساسي عوامل الداخل: مديات اشتداد الوعي بالظلم الاجتماعي وبزوغ الهوية الوطنية، أكثر ما تحددها عوامل الخارج: الفقيه الإيراني والتاجر الأمريكي.

يوميات تظاهرات ذي قار - 5 -

مشاركة واسعة من الشباب وهجوم كاسح على مقرات الأحزاب وإعداد ورقة بـ 26 مطلباً محلياً ووطنياً

□ ذي قار / حسين العامل

في يوم (السبت الخامس من تشرين الاول 2019)، وهو اليوم الخامس من تظاهرات محافظة ذي قار بدأ ميزان القوى يميل لصالح المتظاهرين الذين تجاوز عددهم الـ 2000 متظاهر في مركز مدينة الناصرية وحدها، ناهيك عن اعداد اخرى مماثلة في اقضية الشطرة والرفاعي وسوق الشيوخ وغيرها من مدن المحافظة، فقد انتزع المتظاهرون زمام المبادرة من القوات الامنية في هذا اليوم واصبحوا هم من يتحكمون بمجريات الامور بعد ان ارغموا القوات الامنية على التراجع والانسحاب في الليلة الماضية، فالقوات الامنية بدت هذا اليوم اكثر مسايرة للمتظاهرين وذلك على خلاف الايام الماضية التي شهدت مواجهات دامية.

احتشد المتظاهرون الذين يشكل الشباب الغالبية العظمى منهم عصر يوم السبت في ساحة الحبوبي بالناصرية وهم يرددون هتافات واهازيج شعبية تطالب بالتغيير الشامل وازاحة الطبقة السياسية الفاسدة، والثأر من قتلة المتظاهرين اذ رددوا (هاي هاي الناصرية نموت عشرة نموت ميه) وذلك للتعبير عن اصرار المتظاهرين على مواصلة التظاهرات رغم القمع الذي تعرضوا له، كما رددوا (الشعب يريد اسقاط النظام) و(هذا وعد هذه وعد، ذي قار ما تسكت بعد) و(بالروح بالدم نفديك يا عراق) و(شنهو ذنب الطالع وبيده العلم، ينذبح بسلاحكم وين الذمم، من صنم خلصنه رد مية صنم) و(الطايح من ذي قار الطايح، يسوه النايب والمسؤول).

وبعد نحو ساعة من التظاهر في ساحة الحبوبي انطلقت مجاميع من المتظاهرين باتجاه مقرات الاحزاب ومكاتب البرلمانيين في منطقة الادارة المحلية وشارع التربية ومناطق اخرى في مركز مدينة الناصرية وهي تهتف (كلا، كلا، للأحزاب) حيث تولت كل مجموعة منهم حرق مقر او مكتب يعود للأحزاب واتباعها، اذ اضرموا النار في مقر حزب الدعوة جناح المالكي الكائن خلف مديرية التربية ومقر الدعوة تنظيم العراق الكائن قرب المحكمة القديمة ومقر منظمة الطليعة جناح سرايا الخرساني المجاور لاتحاد الجمعيات الفلاحية ومكتب تابع لحزب الفضيلة وآخر للنائب احمد الاسدي الناطق الرسمي السابق باسم الحشد في الادارة المحلية، وحرق مقر تيار الحكمة الكائن قرب جسر القيثارة، كما قاموا بحرق مدخل مقر الحزب الشيوعي العراقي في شارع الحبوبي.

فيما قامت مجاميع اخرى من المتظاهرين بحرق مقر منظمة بدر في شارع الكورنيش للمرة الثانية وامتدت النيران الى مقر تلفزيون واذاعة الاهوار الملاصقة له والتابعة للمنظمة المذكورة، وذلك بعد ان واجه المتظاهرون اطلاق نار من داخل مقر المنظمة سقط على اثره عدد من الجرحى.

وعند الساعة الثامنة ليلا توجه المتظاهرون صوب مقر عصائب اهل الحق في حي اور وقاموا بمحاصرته إلا ان حماية المقر واجهت المتظاهرين بإطلاق نار كثيف سقط على اثره عدد من الجرحى، ولم يتمكن المتظاهرون من الوصول الى بوابة المقر وحرقها بزجاجات المولوتوف الا عند الساعة العاشرة ليلا، كما قاموا بحرق مبنى المجلس البلدي القريب من مركز شرطة البلدة.

وردد المتظاهرون بعد حرق مقرات الاحزاب (باي باي، أحزاب باي باي) و(باي باي، حزب الدعوة باي باي).

وما يشار له ان القوات الامنية لم تتدخل بصورة جدية في منع المتظاهرين من حرق مقرات الاحزاب واكتفت بمراقبة الاحداث، وان معظم المواجهات دارت بين حراس بعض المقرات الحزبية والمتظاهرين حيث تواصل سماع اطلاق الرصاص في مناطق متفرقة من مدينة الناصرية حتى ساعة متأخرة من ليل السبت، وقد بلغت حصيلة مواجهات اليوم الخامس من التظاهرات 14جريحاً من المتظاهرين والقوات الامنية بواقع 11 جريحاً من المتظاهرين و3 جرحى من القوات الامنية تعرضوا للإصابة نتيجة الرمي العشوائي الصادر من مقرات الاحزاب.

ومن جانب آخر بادر اكثر من 15 شخصاً من ناشطي تظاهرات الناصرية ظهر يوم السبت الخامس من تشرين الاول بإعداد ورقة تتضمن جملة من مطالب المتظاهرين اشتملت على 26 مطلبا تتعلق بالشؤون المحلية والوطنية، وتُعد هذه أول ورقة يعدها متظاهرو (انتفاضة تشرين) على المستويين المحلي والوطني، ومن بين الناشطين الذين شاركوا باعداد الورقة ماجد الصياد وليث العامل وحسن باسكت بول وسجاد العراقي وحميد حسين وحسين سليم وحسين العامل وعدد آخر من المحامين والناشطين المدنيين، ومن ابرز ما جاء في الورقة التي كان من المقرر ان تطرح للنقاش في ميدان التظاهرات بساحة الحبوبي:

• اقالة حكومة عادل عبد المهدي وتشكيل حكومة انقاذ وطني من الشخصيات الوطنية النزيهة وضباط الجيش الذين شاركوا بتحرير الاراضي العراقية من داعش.

• الغاء مجالس المحافظات والمجالس البلدية فوراً كونها حلقات زائدة استغلتها الاحزاب السياسية للابتزاز والمتاجرة بالمناصب الحكومية والاثراء على حساب المال العام ومصالح الشعب.

• اجراء انتخابات برلمانية مبكرة وفق قانون انتخابات جديد يراعي المعايير الدولية ويضمن تمثيل جميع العراقيين وضمن سقف زمني أمده سنة واحدة تحت رعاية الامم المتحدة وباشراف قضاة مستقلين وذلك بعد الغاء مفوضية الانتخابات الحالية على ان لا تشارك في الانتخابات القادمة احزاب السلطة المتورطة بالفساد والتي أثرت على حساب المال العام ونهب ثروات البلاد، فضلا عن منع كل حزب او كيان سياسي له ولاءات خارجية واذرع عسكرية من المشاركة بالانتخابات والعمل السياسي وذلك وفق احكام قانون الاحزاب العراقي.

• الشروع فوراً بمحاكمة كبار المسؤولين والقادة الامنيين والعسكريين المتخاذلين والذين تسببوا باحتلال الموصل والمحافظات الغربية وكذلك محاسبة المتورطين بالتمهيد لمجزرة سبايكر وذلك عبر تقديمهم الى المحاكم المختصة.

• احتساب كل من استشهد خلال التظاهرات شهيداً من الدرجة الاولى ومنح اسرته جميع الحقوق والامتيازات التي تستحقها واطلاق اسمائهم على الساحات والشوارع، وتعويض اسر المفقودين والمغيبين من الناشطين في مجال التظاهرات وتعويض الجرحى والمصابين خلال التظاهرات وتأمين الرعاية الصحية الكاملة لهم.

• الافراج فورا عن جميع المعتقلين من المتظاهرين ووقف الملاحقات القضائية التي تستهدفهم ومنع اخذ التعهدات من المعتقلين وعدم اعتقال جرحى المتظاهرين اثناء مراجعتهم المستشفيات.

• غلق مقار ومكاتب الاحزاب والمليشيات التي اطلقت النار على المتظاهرين والتي لها ولاءات خارجية، ومحاسبة وتقديم عناصرها المتورطة بسفك الدم العراقي الى المحاكم المختصة، فضلا عن اعفاء ومحاسبة كل من اطلق النار ووجه باطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين من منصبه.

•حصر السلاح بيد الدولة بصورة حقيقية والغاء جميع مظاهر التسلح وعسكرة المجتمع.

2019 عام الانتكاسات والاغتيالات للصحفيين في العراق

□ متابعة: الاحتجاج

اعتبرت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة، عام 2019 عام انتكاسة صحفية في العراق جرّاء العنف والانتهاكات غير المسبوقة التي طالت المؤسسات الصحفية في البلاد، لافتة إلى أنها سجلت 373 حالة اعتداء بينها اغتيال وتهديدات بالتصفية الجسدية.

وقالت الجمعية في تقريرها السنوي الصادر في 1 كانون الثاني وتلقت الاحتجاج نسخة منه إن "عام 2019 شهد انتهاكات جسيمة في مجال حرية الصحافة في العراق، المكفولة دستوريًا، إذ سجل هذا العام انتهاكات غير مسبوقة، وإغلاق وتهديد وتكميم للأفواه بطريقة مباشرة ومعلنة، وارتفاع نسبي في عدد الانتهاكات الكلية".

ولفتت إلى أنها "سجلت 373 حالة اعتداء طالت صحفيين، وشملت اغتيال وتهديد بالقتل والتصفية الجسدية، واختطاف، واعتقال، واحتجاز، واعتداء بالضرب، ومنع وعرقلة التغطية، ومصادرة معدات التصوير، وهجمات مسلحة طالت صحفيين ومؤسسات إعلامية، وإصابات للصحفيين، فضلا عن إغلاق مؤسسات صحفية، في مختلف المدن العراقية".

وأشارت إلى أن "معظم الحالات سُجلت ما بعد الأول من تشرين الأول، ومع لحظة اندلاع التظاهرات الاحتجاجية، شهد الفصل الأخير من العام 2019، أكبر عدد للاعتداءات في الفترات المماثلة منذ تغيير النظام، في عام 2003"، موضحةً أن "هذا يؤشر إلى محاولة لإسقاط السلطة الرابعة في البلد الذي يُحكم وفق النظام الديمقراطي".

كما بيّن التقرير أن "الجمعية سجلت (210) حالات اعتداء بالضرب، ومنع وعرقلة التغطية وهذا ما يدعم رأي الجمعية بتضييق الخناق على الصحفيين/ات"، مبينةً أن "الانتهاكات توزع وفق المحافظات، فقد شهدت كل المحافظات العراقية أنواعًا من الانتهاكات ضد الصحفيين/ات وتتصدرها بغداد، حيث سجلت (109) حالة انتهاك، تليها البصرة بواقع (48) حالة، ثم الموصل بـ (44)، وهذا يعني أن المدن الرئيسة في العراق هي الأكثر تضييقًا وانتهاكًا لمبادئ الدستور الكافل لحرية العمل الصحفي، والسلطة الرابعة في البلاد".

وأضافت الجمعية في تقريرها، أن "إجراءات الحكومة في عزل العراق عن العالم الخارجي، وإغلاق الجو العام، بعد قطع خدمة الإنترنت لأيام عدة، خلال أيام التظاهرات في أغلب مدن العراق، عدا إقليم كردستان، وحجب مواقع التواصل الاجتماعي لما يقارب الشهرين (تشرين الأول وتشرين الثاني)، يشكل هو الآخر، انتهاكًا صريحًا وفاضحًا للدستور، والمعايير، والمبادئ الديمقراطية، ولائحة حقوق الإنسان، ونقضًللاتفاقيات والمعاهدات الدولية".

عدسة: محمود رؤوف

موقع فرنسي يسلط الضوء على شعار "مقاطعة المستورد"

خيمة ثوار التحرير تدعم الصناعات الوطنية

□ متابعة: الاحتجاج

ضمن منهاجها اليومي ضيّفت "خيمة ثوار التحرير"، إحدى الخيمات المعتصمة في ساحة التحرير، الناشطة المدنية سميرة ناصر، التي تحدثت في جلسة عن "دعم الصناعات الوطنية وحماية المنتج الوطني"، بحضور جمهور من المعتصمين.

الجلسة التي نظمت في الهواء الطلق، والتي أدارها الإعلامي طه رشيد، تحدثت فيها الضيفة عن الأسباب التي أدت إلى تدهور الصناعة الوطنية في العراق، مشيرة إلى أن ذلك بدأ منذ العام 1987، وأن قبل هذا التاريخ كان العراق زاخرا نوعا ما بالكثير من المنتجات المحلية التي كانت تسد حاجة المواطنين، بالرغم من كونها لم تكن بالمستوى الجيد.

وأضافت قائلة إن المنتجات العراقية كانت تسيطر على السوق المحلية من دون منافس، وانها كانت تخضع لجهاز الرقابة والسيطرة والتقييس، موضحة أن الصناعة الوطنية بدأت منذ نهاية الثمانينيات بالاضمحلال، حتى العام 2003 الذي تحول فيه الكثير من مصانع القطاعات العام والخاص والمشترك، إلى مخازن، وبيعت مكائنها ومعداتها، وسرح عمالها وكوادرها، ما أدى إلى توقف الصناعة في البلد.

وعزت الناشطة سميرة تدهور الصناعة إلى جملة من الأسباب، أبرزها نقل الكفاءات المتقدمة في تلك المصانع - وهنا تتحدث عن معمل ابو غريب لمنتجات الالبان ومعمل الزيوت وغيرها - الى بقية الوزارات، بسبب تفشي المحاصصة الطائفية والحزبية، فضلا عن نظام الهيكلة، الذي يعني وضع مجموعة من المعامل تحت إدارة واحدة.

ومن بين أسباب تدهور الصناعة الأخرى التي ذكرتها الضيفة، قانون الاستقطاعات، الذي شمل الموظفين والمتقاعدين بنسبة 3 في المائة و 7 في المائة، والذي دفع الكثير من المهندسين والموظفين والكوادر العاملة في المصانع، إلى إحالة أنفسهم على التقاعد، بعد أن ضعفت رواتبهم.

كما اشارت إلى أن قانون التقاعد سرّح الكثير من الخبرات وذوي الكفاءة في المصانع، وأدى إلى الاستعانة بشباب قليلي الخبرة، عيّنوا وفق المحسوبيات والحزبية الضيقة، لافتة إلى أن كل تلك الأسباب تسببت في تراجع الصناعة المحلية، وإغراق السوق ببضاعة مستوردة، أسعارها مرتفعة تثقل كاهل الفقراء، رغم رداءتها.

وشددت الناشطة سميرة في ختام حديثها، على أهمية إعادة تشغيل جميع المصانع والمعامل، من أجل تنشيط الصناعة الوطنية وامتصاص البطالة، داعية المحتجين إلى جعل هذا الأمر كأحد المطالب الأساسية.

وكان موقع "فرانس 24" الفرنسي، قد نشر تقريرا عن الحملة الداعية إلى مقاطعة البضائع المستوردة ودعم المنتج الوطني العراقي، والتي انطلقت من احتجاجات ساحة التحرير.

وذكر الموقع في تقرير صحفي، ان المبادرات الداعية إلى مقاطعة البضائع المستوردة في العراق، تحولت إلى حملة واسعة لدعم المنتج الوطني، بدأت في ساحات الاعتصام من خلال تخصيص مساحات داخل ساحة التحرير وبقية الساحات في المحافظات، لعرض المنتجات المحلية، مع حث المواطنين على شرائها بدلا عن المستوردة.

واشار التقرير الى انه تم نصب نسخة مشابهة لـ "بوابة عشتار" البابلية في أحد جوانب ساحة التحرير، لتنقل المارة إلى زمن كان المنتج الوطني فيه يتربع على عرش السوق المحلية من دون منافس.

ويمثل المشهد الذي تكرر في ساحات الاعتصام في بقية محافظات الجنوب والوسط، حملة تهدف إلى تشجيع المنتج الوطني من خلال الترويج لما تصنعه الشركات العراقية.

ورصد مراسل "فرانس 24" في بغداد، مشاعر المواطنين الذين فضلوا دعم المنتج الوطني، وكيف أن البعض اعتبر هذه المبادرة بمثابة ثورة اقتصادية حقيقية، مشيرا إلى أن العشرات من الشركات العراقية تفاعلت مع دعوة الحضور لعرض منتجاتها، فعُرضت الأجهزة الكهربائية والأدوية والمواد الغذائية أيضا، وصولا إلى العصائر.

ولفت التقرير الى ان الحملة تهدف إلى إثبات رغبة العراقيين في دعم منتجاتهم الوطنية من خلال ترجمتها إلى زيادة في الطلب، ما يؤثر على زيادة العرض، وبالتالي زيادة الإنتاج وتشغيل المصانع المتوقفة وتوفير فرص العمل، وصولا إلى المحافظة على العملة الصعبة ومنعها من الخروج من البلاد.

وركز التقرير في ختامه على نتائج هذه الحملة بالقول "أولى ثمار الحملة، إغلاق فرعين رئيسين لشركة (كالة)، أكبر الشركات الإيرانية لصناعة المواد الغذائية في جنوبي العراق، حيث تراجعت مبيعاتها إلى مستويات قياسية لم تسجل طيلة السنوات الماضية".

رسائل يعبرون بها عن آرائهم وأفكارهم

الـ"بوستر"... سلاح المتظاهرين في ساحات الاحتجاج

□ محمد الملحم

استطاع المتظاهرون العراقيّون تحديد مطالبهم وابداء غضبهم وسخطهم عبر يافطات مختلفة من حيث الحجم والشكل والمحتوى. تصمم كل اليافطات، بعد الاتفاق عليها، داخل ساحات وميادين التظاهرات، بداية على حواسيبهم الشخصية، قبل الانتقال إلى تنفيذها في مطابع قريبة منهم، تطبعها للمتظاهرين، إما بأسعار رمزيّة أو مجانا. هذا التضامن لا يقتصر على أصحاب المطابع في بغداد أو الجنوب فقط، إذ إنَّ سائقي سيارات الأجرة يتنازلون عن أجرتهم، بمُجرَّد معرفتهم أنَّ الراكب مُتّجه إلى ساحات التظاهرات.

ويُعدّ "البوستر"، إحدى دعائم استمرار التظاهرات من خلال رفع الشعارات التي تتنوَّع بين يوم وآخر، للمطالبة بحقوق المتظاهرين، والتعبير عن رأيهم من خلاله. وتمتلئ "ساحة التحرير" التي تشهد التظاهرات وسط بغداد، بملصقات أو مطبوعات ورقيَّة، تنقل رسائل سياسيَّة من خلال صور أو عبارات، تعبّر عن مطالب المتظاهرين. على أحد أرصفة "ساحة التحرير"، يجلس أحمد مروان، ويصمِّم البوسترات على حاسوبه الشخصي، بعد أن تتفق اللجنة الثوريَّة التنسيقيَّة على العبارات والصور. ويقول مروان "الجديد": "بوستر التحرير يمثلنا، ويمثّل أهدافنا، وينقل صوتنا إلى الآخرين. ونعتمد على ما نطبعه نحن كمتظاهرين أكثر من أيّ وسيلة إعلامية أخرى".

وبيّنَ الناشط المدني، حيدر الحلفي أن "الملصق المطبوع، هو رسالة إلى السياسيين والعالم أجمع، وهو لغتنا. فحتى عندما نتعب من الهتاف صوتياً، يبقى الهتاف المكتوب واضحاً في يافطات كبيرة معلّقة على الساحة والمباني القريبة". وأشار الحلفي: "من خلال هذا الملصق أوضحنا المطالب التي نريدها من رئيس مجلس الوزراء، إذْ نرفض رفضاً قاطعاً ترشيح العيداني من قبل أحزاب السلطة المتهمة بدماء إخوتنا المتظاهرين، والتي خرجنا عليها بعد جورهم وظلمهم وفسادهم"، وعبَّر الحلفي، عن شكره للمطابع التي تقوم بالطباعة مجاناً، متضامنين مع مطالبنا المشروعة.

من جهة أخرى، أوضح، كريم الساعدي: "إن المطالب التي نريدها، وكل ما نعترض عليه، نعلن عنه في ملصق، لتتناقله وسائل الإعلام". أمّا عن أهم الشروط التي يريد المتظاهرون توفّرها في منصب رئيس مجلس الوزراء المقبل، يقول الساعدي: "إن مطالبنا تشترط ثماني نقاط، أوّلاً، أن يكون الخيار المطروح خياراً واقعياً وقابلاً للتطبيق. ثانياً، أن يحظى بقبول ودعم أكبر قدر ممكن من العراقيين مع أخذ النسيج الوطني العراقي بعين الاعتبار. ثالثاً، أن يكون لديه إرثٌ وتاريخٌ مُشرّف. رابعاً، أن يكون اسمه مُحرجاً للأحزاب الحاكمة الفاسدة. خامساً، أن تحظى شخصيته بأهمية بالغة ومقبولة لدى المرجعية. سادساً، أن يمتلك كفاءة حقيقية ومستوى علمياً ونفسيا وخلقياً كبيرا ونزاهة. سابعاً، أن يكون عراقياً (وغير مزدوج الجنسية) ومُستقلاً، ولم يشارك بأحزاب السلطة الفاسدة. ثامناً، أن يمتلك الفرصة الكافية لتشكيل حكومة إنقاذ وطني".

وأعرب الساعدي عن سخطه من مرشح الأحزاب الحاكمة العيداني، قائلاً: "إنه فاسد، ويرفضه كل المتظاهرين، كما هو موضح في الملصقات والصور المنتشرة في ساحة التحرير". وفي ذات السياق، يؤكّد، الشيخ كريم الزاملي، "إن الملصق هو رسالة نقوم بإيصالها إلى الحكومة والعالم. علمًا أنَّ هنالك وسائل إعلامية، تعملُ على تزييف الحقائق، وتشويه صورة المتظاهرين، وبث سمومهم وأفكارهم، من خلال اجتزاء الصورة. أي أنّهم لا ينقلون الصورة كاملة".

مديرُ مطبعة قريبة من ساحة التحرير على يمين شارع السعدون وسط بغداد، طلب عدم ذكر اسمه، ، يقول إنه "ممتنّ للمتظاهرين"، ويضيف: "نعاملهم هنا في المطبعة كأبنائنا وأكثر فهم بالنهاية يخدمون الجميع. في بعض الأحيان، لا يمتلكون مالاً، فيطلبون طباعة بالدين، وأوافق على ذلك، وأنا في قرارة نفسي أقول بأني لن آخذ منهم شيئاً". وعبّر مدير المطبعة عن سعادته، عندما يرى ما يطبعه معلّقاً في ساحات التحرير والوكالات والفضائيات.

ليلة 25 تشرين الأول

■ سعد الجزائري

يتحول الخوف مع الجمع الى إحساس بالأمان، ربما لأنك تشترك بالمصير، أي كان شكله، مع هذا الكل الصارخ والمتلاحم وكأنه كتلة واحدة، لذلك تنسى وسطهم حدودك الشخصية، ويذوب الخاص بالعام، كذوبان الملح بالماء.

يتمازج الجميع، وتتماهى الالوان، لان التداخل الروحي والمصيري، يجعل الكل يتكور كجنين في رحم الوطن، الذي ولدهم بروح وقلب موحد، بلون واحد، واعطاهم جميعا اسم: ابن الوطن.

كنت قد قررت ان اكون داخل الجمع في تظاهرة 25 أكتوبر، ورغم الأحداث الدامية التي حصلت في مظاهرات بداية اكتوبر، وتحذير الكثير بعدم السفر الى الوطن خلال هذه الفترة العصيبة، والتحذيرات العائلية، ورغم معرفتهم بعنادي عندما أقرر أمرا ما، فقدحجزت بطاقتي يوم 24 اكتوبر، بعدما عرفت بعدم وجود رحلات على الخطوط الجوية العراقية من لندن الى بغداد، بسبب توقف رحلاتها لسبب يعرفه المسؤولون عن خطوطنا، ولأن أحد اسبابها ان كابتن احدى الرحلات قد دخن في كابينة الطائرة، واسباب أخرى لا احب ذكرها.

المهم اني اخترت السفر على الخطوط التركية المريحة جدا..

بعد التأكد من الحجز، لم أُخبر احدا في بداية الأمر، لكني غيرت رأيي وأخبرت عائلتي في لندن وصديقاتي المقربات جدا فقط..

لا أنكر أني كنت خائفة، لأن كل المؤشرات حولي تؤكد خطورة الوضع وصعوبته، لكني وجدت أن الأصعب من ذلك ان أكون متفرجة على الأحداث وليس داخلها، والأمر يختلف بشكل مهول بين أن تراقب المشهد عبر شاشة صغيرة، مثل كل غرباء العالم، تتابع صراع أو موت أهلك، أو كأنك تشاهد مسلسل تلفزيوني، أو تكون داخل المشهد، فتتشارك في بطولة الاحداث والمصير..

وهذا ما حصل لي عام 2004، عندما قررت فجأة ودون تخطيط او دراسة لما سأقوم به، بعد عودة طالت لاكثر من 26 عاما من الغياب القسري عن المكان الذي تشكلت فيه بذرتي الاولى ونمت النبتة ليتشكل ملمحها وتفكيرها، ثم تقتلع قسرا لتزرع في مناف متعددة، يومها، لم أحتمل أن أراقب عراقي والحرب الضارية التي شنت عليه عبر شاشة بليدة، وينقل الاحداث أناس لا عاطفة تجمعهم مع العراق الا لأنهم يتقاضون راتبهم مقابل تغطية دماره، ويزداد الراتب كلما اشتدت ضراوة الحرب والصراع الطائفي والقتل..

ليلة سفري، اوصيت ابنتي عن اشيائي الخاصة، في حال لم أعد لها بعد هذه السفرة، وكتبت لها كلمة السر الخاصة بالبنك، رغم ان في رصيدي 709 جنيه استرليني، لكني أوصيتها بجهاز اللابتوب، وان تتلف ما به من مواد وصور، حتى روايتي التي لا تريد ان تنتهي، اوصيتها ان تمحي كل شيء. وبلغت صديقاتي المقربات، ان يتأنقن ويلبسن أزهى الالوان ويضعن مساحيق التجميل في تشييعي، لأني، وأن كنت في عالم آخر أحب ان أرى النساء بكامل اناقتهن وجمالهن..

غادرت لندن الساعة العاشرة ليلا بتوقيتها ووصلت فجر يوم 24 اكتوبر، مع اختي احلام، التي أسعدتني جدا حينما قررت ان تشارك بهذا الحدث الجلل..

كنا طوال الرحلة نتخيل الامور التي ستحصل، قضينا الليل بطوله بين مطارات لندن اسطنبول واخيرا بغداد، وبعد إشكالات كثيرة في مطار بغداد، بسبب عطل سيارة حفيد اختي، ولصعوبة وصولهم للمطار، قضينا ثلاث ساعات اضافية في مطار بغداد.

ارتبك عامل الزمن عندنا، فلم نعد نعرف اين بدأ الليل واين انتهى، ولا ندري أي نهار سيأتينا في بغداد، أو اي ليل ودعناه، لكن لحظة معانقتنا لبغداد التي كانت هادئة، ناعسة، يشع حنينها مع كل شعاع شمس او ضوء نهار، في لحظة عناق الحبيبة ادركنا معنى الزمن..

ونحن في الطريق من المطار الى البيت، سألنا: هل بدأت المظاهرات؟

ابتسم سائق التاكسي وقال:

- يبدو انتو مضيعين، المظاهرات باجر مو اليوم..

انزلق الزمن من بين أيدينا، وتداخل ليل الغربة مع نهار الوطن، فالعيون لم تغمض للحظة واحدة، كي نعرف ان الليل انسحب عندما اشرقت شمس بغداد.

ايلا احتجاج

انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(60) السنة الاولى - الجمعة (3) كانون الثاني 2020

http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

يوميات ساحة التحرير

متظاهرون يتحدون البرد ويسبحون في دجلة برسالة سلمية

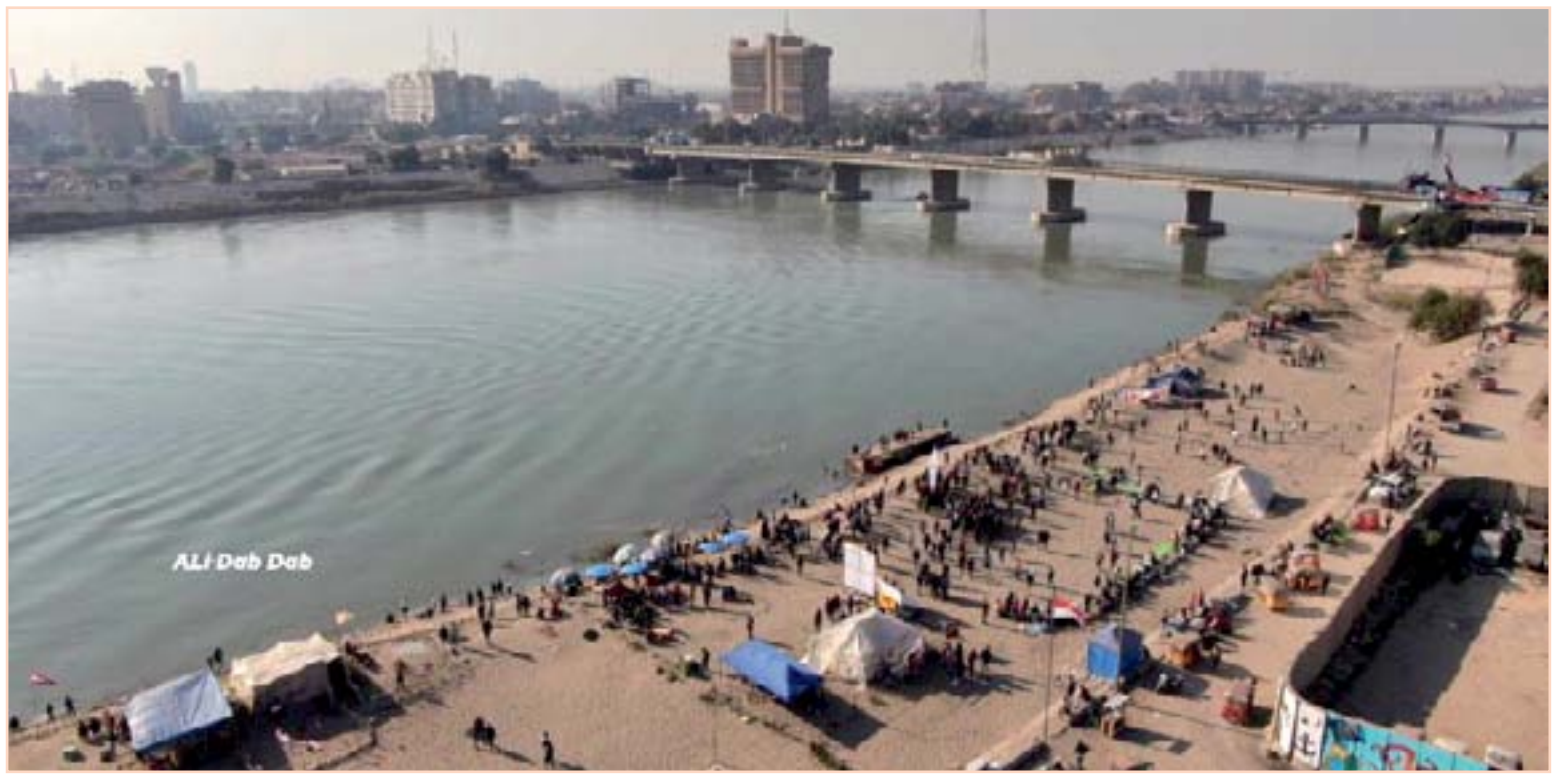

□ عامر مؤيد

اصبح المكان الرابط بين جسري السنك والجمهورية من جانب نهر دجلة والذي اسماه المحتجون "شاطئ التحرير"، مكانا للشباب والعوائل يمارسون فيه الكثير من النشاطات.

الحفلات الموسيقية مستمرة وكذلك رقص الهيب هوب وشراء الأطعمة اضافة الى ممارسة الرياضة سواء كرة الطائرة او كرة القدم.

لكن ما لم يتوقعه كثيرون هو لجوء بعض المتظاهرين الى السباحة في نهر دجلة رغم قساوة البرد في هذه الايام.

السباحة وبدرجات حرارية منخفضة وامام اعين قوات الشغب المتواجدة على جانبي الجسر فيه رسائل عدة حسب ما يقول رعد علي -احد المحتجين منذ الايام الاولى.

علي يقول في حديثه لـ(الاحتجاج) ان السباحة "في نهر دجلة ومع هذه الدرجات الحرارية ما هي الا رسالة باننا مستمرون رغم كل ما يحصل وسيحصل".

واضاف ان "الكثير راهن على انتهاء الاحتجاجات مع قدوم فصل الشتاء لكننا نبرهن العكس فلا مانع لدينا في السباحة وبفصل الشتاء".

واشار الى ان "جميع المعتصمين المرابطين في ساحة التحرير والمناطق القريبة منها، يعرفون انهم لن ينسحبوا لطالما هناك حقوق لم تقر ورئيس وزراء لم يتم اختياره وفق مطالب الشعب".

الهدنة "الوهمية" التي عقدت بعدم استخدام قنابل الغاز المسيلة للدموع وكذلك القنابل الصوتية ساهمت في تواجد المتظاهرين بشاطئ التحرير.

فالمنطقة التي اختارها المتظاهرون لتكن شاطئ التحرير كانت منطقة خطرة وسقط شهداء عدة فيها بسبب الاستخدام المفرط لقنابل الغاز من قوات مكافحة الشغب.

ليث المنشد- متظاهر كان امام قنابل الغاز في الايام الاولى والآن هو متظاهر مواضب على السباحة في نهر دجلة يوميا يقول "لا اجمل من ممارسة الرياضة في احضان الوطن".

ويذكر المنشد في حديثه لـ(الاحتجاج) انه من ممارسي الرياضة "بشكل دائم والسباحة من اهم الرياضات لذا نقوم بالسباحة بشكل شبه يومي".

واضاف المنشد انه في "الايام الاولى من الاحتجاج لم نستطع ممارسة مثل هذه الامور لان اغلب الوقت نفكر بكيفية حماية أنفسنا من قنابل الغاز".

اجمل ما يميز شاطئ التحرير هو التواجد الكثيف للعوائل حتى مع ساعات الليل المتأخرة في رسالة مفادها "الشعب جميعه يحتج".

ابو زهراء -التقيناه في شاطئ التحرير مع أطفاله الثلاث يقول لـ(الاحتجاج) ان "الأطفال وأمهم يحفزونني على أخذهم الى شاطئ التحرير ومناطق الاحتجاج بصورة عامة".

واشار الى ان ابنته الكبرى "ترفض الخروج دون حمل العلم العراقي وهو دلالة مهمة على تكون الوعي لدى الصغار بحب وطنهم".

وبين ان "فعاليات مختلفة تجري في شاطئ التحرير فولدي الصغير مهووس برؤية رقص الهيب الهوب بينما ابنتي تحبذ مشاهدة الحفلات الموسيقية".

واشار الى انه يجلس مع زوجته على الشاطئ حيث يشاهد المتحدين بالسباحة في هذا الجو البارد ويستمتع بمشاهدة المزاح في النهر بينهم.

"راب" كامل مفيد و"موي" يسخر من الطرف الثالث

□ متابعة: الاحتجاج

اصدر الفنانان اوس فاضل الملقب بـ"كامل مفيد" وموي، اغنية جديدة بعنوان "ساعة السودة" تجاوزت نصف مليون مشاهدة في "يوتيوب".

حيث غطت كلمات الاغنية التي كانت تتميز بلكنتها الشعبية، الأحداث التي تشهدها البلاد المتمثلة بالتظاهرات وما رافقها من مواقف، فضلاً عن السخرية مما يسمى "الطرف الثالث".

يشار الى ان نجم برنامج ولاية بطيخ أوس فاضل المشهور بـ"كامل مفيد"، سبق ان تعرض لمحاولة اغتيال، في منطقة العرصات ببغداد.

وقال مصدر امني إن "نجم ولاية بطيخ اوس فاضل نجا من محاولة اغتيال في منطقة العرصات ببغداد".

من جانبه اكد نجم ولاية بطيخ علي فاضل تعرض اوس فاضل لمحاولة اغتيال فاشلة.

ونشط الممثل اوس فاضل في احتجاجات ساحة التحرير ببغداد، فيما بث اوس مقاطع فيديو من داخل ساحة التحرير طوال ايام الاحتجاج.

معرض للكتاب في ساحة التظاهر في الديوانية

□ متابعة: الاحتجاج

فعاليات ثقافية وفنية تشهدها ساحة الساعة، مركز الاحتجاجات في الديوانية بين فترة وأخرى، ومن بينها إقامة معرض للكتاب تحت شعار "الوعي قائد". يحاول القائمون عليه من الشباب المعتصمين إيصال رسالة سلمية وثقافية عن احتجاجاتهم.

فيما يرى أكاديميون بان ديمومة تظاهرات أكتوبر أتت من زخم الثورة الطلابية ومشاركتهم فيها، ولا بد من إعادة النظر بإغلاق المدارس وعودة الطلبة الى صفوفهم الدراسية من اجل مستقبل أفضل.. خيُر جليس في الزمانِ كتابُ... مقولة يحاول ان يطبقها المتَّظاهرون لَخلق جيل متسلح بالكلمة والوعي الثقافي، مع دعوات لإعادة انتظام الدوام في المدارس.

أبو عكاب و"السايبا".. قصّة مؤثرة من احتجاجات الناصرية

□ متابعة: الاحتجاج

وسط ساحة الحبوبي، التي يتمركز فيها المحتجون بمحافظة ذي قار، يقف "أبو عكاب"، إلى جنب عجلته التي عرضها للبيع ليشتري بأموالها الطعام ومستلزمات أخرى للمتظاهرين.

تحت عنوان "مستمرون"، علّق "أبو عكاب" لافتة على سيّارته، كتب فيها "السيّارة معروضة للبيع من أجل دعم أخوتي المتظاهرين، لم أملك سوى هذه السيارة"، وذيلها برقم هاتفه.

"أبو عكاب" كما يلقبه أصحابه، هو صالح السالمي، من سكنة مدينة الصدر وسط محافظة ذي قار، لم يغادر ساحة التظاهرات منذ انطلاق شرارة الاحتجاجات الأولى في مطلع تشرين الأول/ أكتوبر.

السالمي، قال إنه "عرض سيارته نوع (سايبا)، التي تعتبر مصدر رزقه الوحيد للبيع من أجل دعم استمرار التظاهرات والاعتصامات المطالبة بالإصلاح وتغيير النظام السياسي في العراق".

وعن أسباب ذلك، يضيف أنه "غرق في الديون لأصحاب المحال التجارية، التي تعامل معها من أجل إمداد المتظاهرين بقناني المياه والأطعمة، ولم يبق أمامه أي فرصة للتخلص من دينه والاستمرار في دعم ساحة التظاهر سوى بيع عجلته".

وتشهد محافظات بغداد، وبابل، والديوانية، والمثنى، وذي قار، والبصرة، وواسط، وميسان، وكربلاء، والنجف، احتجاجات مستمرة منذ ٢٥ تشرين الأول، وحتى اللحظة، فيما سقط فيها أكثر من ٢١ ألف بين قتيل وجريح جرّاء القمع الذي واجهتها بها السلطات العراقية.

اعتقل قبل أسبوع بسبب دعمه للتظاهرات

مطالبات بإطلاق سراح الفنان حمودي البشوش

□ متابعة: الاحتجاج

اعتقلت السلطات الامنية في محافظة ميسان، الأسبوع الماضي، الممثل الشاب المعروف باسم حمودي البشوش. وقد اشتهر هذا الأخير بمقاطعه المصوّرة على مواقع التواصل الاجتماعي، التي يسخر فيها من بعض الظواهر الاجتماعية، فيما يجيد لهجة أهالي جنوبي العراق ويستخدمها كوسيلة تعبيرية في مشاهد تمثيلية يصورها بنفسه.

والبشوش كان قد دافع عن المحتجين في مدينته ميسان، ودعا المتظاهرين في بغداد والمحافظات العراقية إلى الاستمرار بالاحتجاجات حتى طرد الأحزاب التي تمسك بالسلطة، وذلك بحسب آخر المقاطع المصورة له، قبل اعتقاله الذي مرّت عليه سبعة أيام.

وقالت مصادر محلية من مدينة ميسان، امس الخميس، إنّ "الفنان حمودي اعتقل، يوم الأربعاء الماضي، من قبل قوة مسلحة غالبية عناصرها من الملثمين إلا أنهم كانوا يقودون سيارات الشرطة المحلية"، مبينة أنّ "الأسباب من وراء الاعتقال مجهولة".

ولفتت إلى أنّ "حمودي يعمل بالأصل في مديرية الشرطة في المحافظة، بصفة شرطي، لكنه يمارس فنه خارج أوقات دوامه"، موضحة أنّ "غالبية التفسيرات تؤكد أن اعتقال البشوش جاء على خلفية دعمه للاحتجاجات الشعبية".

وكتب عباس محسن، وهو ناشط من ميسان: "قائد الشرطة المحترم ما هو سبب سجن حمودي البشوش؟. اذا على منشوراته هذا حق شخصي واذا على كونه شرطي باسم البغدادي شرطي وهم طلع تظاهرات ويحجي على فاسدين نطالب بحرية البشوش".

فيما كتب ناشط مدني على صفحته وهو ينشر صورة لحمودي ان اهالي ميسان يطالبون بالإفراج عن الفنان الكوميدي حمودي البشوش ترا هذا مو حمودي ابن المالكي ذاك الي يستحق السجن وليس حمودي بشوش.

وكتب عبد القدوس قاسم: "في الوقت الذي نتطلع الى دوركم في تحقيق الأمن في ميسان التي باتت ليلا حفلة عبوات ومسرحية هزلية تليق بعصر اسكوبار في كولومبيا؛ نتفاجأ باعتقال الزميل الفنان حمودي البشوش الذي لم ولن يسيء لا للعراق ولا للقانون ولا لعنوانه الوظيفي أو سلوكه المهني بشهادة زملائه وكل ما يملكه قناة يوتيوب وصفحة افتراضية يتواصل فيها مع شعبه ومدينته بمشاهد كوميدية بصفته مواطنا وفنانا يحكمه القانون ويعطيه الحق بحرية التعبير عن رأيه!! كما نتطلع إلى الإخوة في نقابة المحامين للسعي لإطلاق سراح زميلنا".

ويأتي ذلك، بالتزامن مع حملة واسعة تقوم بها جهات أمنية رسمية وأخرى تتبع للمليشيات الداعمة للحكومة في بغداد، لاعتقال الناشطين في التظاهرات التي تشهدها العديد من المدن العراقية، فضلاً عن اغتيال واختطاف عدد كبير منهم على أيدي جماعات يطلق عليها العراقيون اسم "الطرف الثالث".

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف